

كلمة صاحب الجلالة

أثناء استقبال رؤساء المجالس الاقليمية والقروية

أتوجه إلى رؤساء الجماعات القروية والدوائر والأقاليم، وبالأخص إلى رؤساء المجالس الاقليمية ومنهم بعض أصدقائنا الذين تقلبوا في مناصب وزارية، ومنهم من يزال يعمل بجانبنا، ولكن الذي أعجبنا هو أن المنصب لا يكون دائماً للوطنية ولا للعمل، بل إني أعتبر أن المواطنة الحقيقية هو أن يعمل الانسان كان وزيراً أم لم يكن وزيراً.

وبهذه المناسبة أطلب منكم أن تبلغوا تشكراتي وتهانئي لجميع سكان الأقاليم الذين شاركوا في هذه العملية.

ويمكنني حقيقة أن أقول إن أعمال الدولة منقسمة إلى قسمين : وأقتصر هنا على قسم واحد أي ما هو تجهيز كبير يتطلب السنوات والأعوام بل الأجيال، ويتطلب كذلك مساهمة من السكان إما عن طريق الضرائب وإما عن طريق أخذ المال منهم بكيفية مشروعة.

لقد كان مرادي أن يكون دائما بجانب الأعمال الكبرى التي تقوم بها الدولة مثل السدود والقناطر الكبرى والمعامل الكبرى منجزات في مستوى الأقاليم وفي مستوى الجماعات القروية يستطيع أن يراها الناس تنمو يوماً بعد يوم، ويمكنكم أن تقدموها لي بمناسبة عيد ميلادي، وأنا أعلم بأن 74 جماعة قروية قد قامت ببناء مستوصفات وترصيف طرقات وبنت مدارس وشيدت محطات هاتفية ومستشفيات ودوراً للشباب وأندية ثقافية وقنوات للمياه، بل ومنها التي بنت سدوداً لسقي 400 هكتار مثلا، إنكم شاركتم في عمل بناء وفي عمل حقيقي يمكن أن يساعد الدولة على القيام بعبئها الأكمل .

وأنا أعتقد كذلك بأن هذه مناسبة تتيح الفرصة لكل مغربي لكي يعرف أنه (ماحك جلدك مثل ظفرك)، فالرباط يساعدكم ولكن ليس هو أماكنكم، فإن غيرتكم على محلكم أكثر من غيرة أي موظف في عاصمة الاقليم أو في عاصمة المملكة، فمعلوم أننا نسهر على أعمالكم، ولكن أنتم الذين تعيشون في مشاكلكم اليومية، وتعرفون حاجياتكم، وأنتم الذين تعرفون مشاكلكم، فكلما أنكببتم على هذه الأعمال وشاركتم في تطور المغرب أظهرتم للمشعوذين بأن هناك مشاكل حقيقية، وهناك ما هو شبيه بالمشاكل، فنحن لا نخاف المشاكل، لأن المغاربة تعلموا منذ قرون أن يواجهوا المشاكل، إنما الذي يتعب وينهك بل ربما انه يذهب بعقل الناس هو ما يشبه المشاكل، كمن يتعارك مع الهواء، فمهما تعارك الانسان مع الهواء يتعب دون جدوى، أما إذا تعارك مع غابة ليصلحها أو طريق ليرصفها أو مع بناء صهريج أو سد للمياه أو مستوصف أو مقهى في جانب الطريق أو محطة لبيع الوقود فإنه من الممكن القول بأنه واجه مشكلة حقيقية وأدى عملا بصفة خاصة.

وإن هذه التجربة التي قصرناها على 74 جماعة قروية ستعم المغرب، ونحن أصدرنا أمرنا بذلك، بحيث إنه بعد سنة ونصف ستكون قد عمت جميع الجماعات القروية في المملكة بعون الله.

وبهذه المناسبة وأنا أهنئكم وأهنىء شعبي الذي برهن على أنه في نفس الوقت الذي يجب عليه أن يواجه

المشاكل العامة يواجه كذلك المشاكل على الصعيد الاقليمي والصعيد المحلي، وأهنىء نفسي بمثل هذا الشعب، ولكن هذه التهنئة المتبادلة لا يمكنها أن تتم إلا بحمد الله، فنحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على هذه النعمة وعلى هذا التجاوب وعلى هذا الجد والجدية التي خلقها الشعب المغربي، كما أنني أشكر جميع الوزراء وجميع المصالح الحكومية التي عملت في هذه العملية والتي أعانتكم: من مصالح فلاحية، وأشغال عمومية، وبريد، وشبيبة ورياضة، وصحة، وبالأخص أتقدم بتهانئي لوفقير، وأقول له: إني راض عنه لهذه الأعمال، وأطلب الله أن يوفقه وأن يرشده إلى الطريق السوي، وأن يبقي وزارة الداخلية وجميع الوزارات دائماً مطابقة لارادة الشعب ولرغباته ومطامحه.

فلكم جميعاً ولمن تمثلونهم ولوزارئنا ولمصالحنا ولوزارة الداخلية بالأخص أوجه تهانئي، والله أسأل أن يديم علينا هذه النعمة، نعمة التجاوب، نعمة الميز بين ما هو صالح وما هو طالح، نعمة الميز بين ما هو مشاكل حقيقية وما هو شبيه بالمشاكل، إنه سميع الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله.

القيت بالرباط

الاثنين 9 ربيع الثاني 1387 — 17 يوليوز 1967